كتاب موسى المفقود - الجزء العاشر.

بحث وإعداد: ميرنا جردلي.

تدقيق وإشراف: الأستاذ موّفّق البغداديّ

مَا هُوَ كِتَابُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَيْنَ هُوَ الآنَ؟

كِتَابُ مُوسَى:

يَجِبُ التَّذْكِيرُ مَرَّةً أُخْرَى أَنَّ كِتَابَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنِ التَّوْرَاةُ أَبَدًا، بَلْ كَانَ مَا سَمَّاهُ اللهُ الكِتَابَ، وَقَدْ سَمَّاهُ اللهُ أَيْضًا بِـالكِتَابِ المُسْتَبِينِ. فَفِي **سُورَةِ الصَّافَّاتِ: وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾.**

وَفِي **سُورَةِ القَصَصِ: وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾.**

وبالتّالي وبطبيعة الحال فقد أُوتِيَ الذِّكْرَ، وَقَدْ كَانَ مَحْتُوَى كِتَابِهِ.

فَفِي سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ: **وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾.**

أَصْبَحَ مِنَ المَعْلُومِ لَدَيْنَا الآنَ أَنَّ التَّوْرَاةَ لَمْ تَرْتَبِطْ بِمُوسَى عليه السّلام فِي القُرْآنِ العَظِيمِ، وَبِنَفْسِ الوَقْتِ تَيَقَّنَّا مِنْ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ لَهُ كِتَابٌ سُمِّيَ "الكِتَابَ"، وَسُمِّيَ بِكِتَابِ مُوسَى، تَوَارَثَهُ النَّاسُ حَتَّى أُوتِيَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَفِي الحِقْبَةِ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، اخْتَفَى هَذَا الكِتَابُ لِيَظْهَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَرَّةً ثَانِيَةً مِنْ خِلَالِ ذِكْرِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي القُرْآنِ العَظِيمِ.

وَالسُّؤَالُ الهَامُّ الآنَ: هَلْ أُوتِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الأَلْوَاحَ وَالكِتَابَ مَعًا؟

بِالعَوْدَةِ لِقِصَّةِ الأَلْوَاحِ، نَرَاهَا تُذْكَرُ فِي الآيَاتِ التَّالِيَةِ، فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ: وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾.

إِذًا:

- اللهُ بِدَايَةً هُوَ مَنْ كَتَبَهَا لَهُ، وَلِذَلِكَ أَنَّهَا نَزَلَتْ وَلَمْ تَنْزِلْ عَلَيْهِ.

سورة الأنعام: وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾.

- تُذَكِّرُ الآيَةُ "**وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ**" أَنَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ. بِالتَّالِي، القَوْلُ أَنَّهَا الوَصَايَا العَشْرُ قَوْلٌ غَيْرُ صَحِيحٍ؛ فَالوَصَايَا العَشْرُ لَمْ تَكُنْ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَحْوِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً! فَأَيْنَ مَا حَرَّمَهُ اللهُ مِنَ الطَّعَامِ مَثَلًا؟ وَأَيْنَ العِبَادَاتُ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَصِيَامٍ وَحَجٍّ؟!

وَعِنْدَ تَدَبُّرِ الآيَةِ مِنْ **سُورَةِ الأَنْعَامِ: ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾.**

وَمُقَارَنَتِهَا بِآيَاتِ كِتَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي **سُورَةِ النُّورِ: وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾.**

نَجِدُ أَنَّ كِتَابَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جَاءَ أَيْضًا بِالمَوْعِظَةِ. إِذًا الأَلْوَاحُ وَكِتَابُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَمَوْعِظَةً.

وَبِالنَّظَرِ لِلآيَةِ التَّالِيَةِ مِنْ **سُورَةِ الأَعْرَافِ: وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾.**

نُلَاحِظُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ فِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً. وَمِنْ خِلَالِ البَحْثِ فِي القُرْآنِ العَظِيمِ، نَجِدُ أَنَّ هَذِهِ المُفْرَدَاتِ جَاءَتْ فِي الآيَاتِ التَّالِيَةِ:

سُورَةُ الأَنْعَامِ:

ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾.

أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾.

سُورَةُ الأَعْرَافِ: وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾.

وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾.

وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾.

سُورَةُ يُونُسَ: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾.

سُورَةُ يُوسُفَ: لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾.

سُورَةُ النَّحْلِ: وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾.

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾.

سُورَةُ النَّمْلِ: وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾.

سُورَةُ القَصَصِ: وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾.

سُورَةُ لُقْمَانَ: تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾.

سُورَةُ الجَاثِيَةِ: هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾.

نُلَاحِظُ أَنَّ الهُدَى وَالرَّحْمَةَ ارْتَبَطَتْ دَائِمًا بِالكِتَابِ. فَلَا بُدَّ هُنَا مِنْ أَنَّ أَلْوَاحَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ نَفْسُهَا الكِتَابُ. وَمِنْ دِقَّةِ كَلَامِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَمْ يَصِفِ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ بِهَذَا الوَصْفِ، وَلَكِنْ وَصَفَهُمَا بِـهُدًى وَنُورًا. فَفِي سُورَةِ المَائِدَةِ: إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟

وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾.

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾.

وَمِنْ دِقَّةِ كَلَامِ اللهِ أيضًا أَنَّهُ حَتَّى عندما أَرَادَ أَنْ يَصِفَ الكِتَابَ بِأَنَّهُ نُورٌ، لَمْ يَقُلْ "هُدًى وَنُورًا" كَمَا قَالَ عَنِ الإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَاةِ، وَإِنَّمَا عَكَسَ المُفْرَدَتَيْنِ "المقدّم والمؤخّر" فَقَالَ "نُورًا وَهُدًى"، أَوْ وَصَفَهُ بِنُورٍ فَقَطْ فِي بَعْضِ الآيَاتِ:

سُورَةُ النِّسَاءِ: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾.

سُورَةُ الأَنْعَامِ: وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾.

سُورَةُ الشُّورَى: وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾.

وَلَاحِظِ الآيَةَ التَّالِيَةَ الَّتِي تُعْطِينَا الدِّقَّةَ فِي الوَصْفِ بِاسْتِعْمَالِ المُفْرَدَاتِ بِشَكْلٍ رَائِعٍ، فِي **سُورَةِ المَائِدَةِ: يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾.**

وأحيانًا وصفه هدًى وبشرى: سورةُ البقرةِ: قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾.

فَسُبْحَانَ اللهِ عَلَى هَذِهِ الدِّقَّةِ العَجِيبَةِ فِي اختيار مفردات هَذَا الكِتَابِ العَظِيمِ!

وَلَكِنْ يَبْقَى السُّؤَالُ المَطْرُوحُ: لِمَاذَا سُمِّيَتْ أَلْوَاحًا؟

هُنَا لَا بُدَّ مِنَ التَّعْرِيجِ عَلَى اللِّسَانِ العَرَبِيِّ، فَنَحْنُ أَصْبَحْنَا نَعْلَمُ أَنَّ الأَسْمَاءَ هِيَ صِفَاتٌ بِالأَسَاسِ. فَمَثَلًا:

الحَدِيدُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ بِهِ حِدَّةٌ، الطَّيْرُ لِأَنَّهُ يَحْتَوِي عَلَى صِفَةِ الطَّيَرَانِ، الدُّبُّ مِنَ الدَّبِيبِ...الخ.

وَنُلَاحِظُ أَيْضًا أَنَّ مَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَخَذَ عِدَّةَ تَسْمِيَاتٍ: الكِتَابُ، القُرْآنُ، الصُّحُفُ. فَفِي **سُورَةِ البَيِّنَةِ: رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾.**

وَكَذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ لِأَلْوَاحِ مُوسَى، فَهِيَ كِتَابٌ، وَلَكِنِ الوَاضِحُ أَنَّهَا كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَلَى أَلْوَاحٍ. وَلَا يَعْنِي بِالأَلْوَاحِ أَنْ نَتَخَيَّلَهَا حِجَارَةً أَوْ أَلْوَاحًا خَشَبِيَّةً، فَهَذَا مِمَّا تَعَوَّدْنَا عَلَيْهِ فِي لِسَانِنَا الحَالِيِّ. فَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ حِجَارَةً وَتَكُونَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً! تَخَيَّلْ كَمْ سَيَكُونُ عَدَدُهَا وَحَجْمُهَا وَوَزْنُهَا.

وَنُلَاحِظُ أَيْضًا أَنَّهَا فِي مَوْقِعٍ آخَرَ أَخَذَتْ صِفَةَ الصُّحُفِ، فَفِي **سُورَةِ الأَعْلَى: إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾.**

وَفِي سُورَةِ النَّجْمِ: أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾.

وَفِي سُورَةِ طه: وَقَالُواْ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾.

وَمِنَ المُلَاحَظِ أَيْضًا - وَكَمَا أَسْلَفْنَا سَابِقًا- أَنَّهَا نَزَلَتْ مَكْتُوبَةً، فَفِي **سُورَةِ الأَعْرَافِ: وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾.**

(كَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ) أَيْ: لَيْسَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَتَبَهَا، كَمَا صُوِّرَ لَنَا فِي المَوْرُوثِ أَنَّهَا التَّوْرَاةُ، وَكَمَا قَرَأْنَا فِي العَهْدِ القَدِيمِ وَالجَدِيدِ (التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ).

إِذًا: كِتَابُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ الأَلْوَاحَ، وَلَكِنْ أَخَذَ صِفَةَ الأَلْوَاحِ وَالصُّحُفِ. وَأَرَى هَذَا بَدِيهِيًّا الآنَ؛ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أُنْزِلَ لَهُ أَلْوَاحٌ وَصُحُفٌ وَالكِتَابُ، وَكُلٌّ مِنْهَا يُخْتَلِفُ عَنِ الآخَرِ! تَمَامًا كَمَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ وَقُرْآنٌ وَذِكْرٌ وَصُحُفٌ، وَأَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُخْتَلِفٌ عَنِ الثَّانِي.

وَبِمَا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ الأَلْوَاحَ مَكْتُوبَةً، فَلِذَلِكَ لَمْ تَأْتِ مُفْرَدَةُ "الإِنْزَالِ عَلَى" مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا صِيغَتْ مَعَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ. فَقَدْ نَزَلَتِ الأَلْوَاحُ مَكْتُوبَةً جَاهِزَةً، ثُمَّ أَخَذَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَلِذَلِكَ وَصَفَهُ اللهُ دَائِمًا بِأَنَّهُ أُوتِيَ الكِتَابَ. بِمَعْنًى آخَرَ: اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يُخْبِرْنَا أَبَدًا - كَمَا أَخْبَرَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَنَّ الأَلْوَاحَ أَوْ كِتَابَ مُوسَى قَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ، وَهَذَا مِنْ دِقَّةِ الوَصْفِ القُرْآنِيِّ. فَكَيْفَ لَهَا أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِ وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ؟! وَإِنَّمَا نَزَلَتْ - وَكَمَا أَتَخَيَّلُهَا - عَلَى مَوْقِعٍ مُعَيَّنٍ عَلَى الأَرْضِ، ثُمَّ أَخَذَهَا مُوسَى. وَلِذَلِكَ فَالوَصْفُ أَنَّهُ أُوتِيَهَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُنَالِكَ ما هوَ أَدَقَّ مِنْهُ.

وَلَا بُدَّ مِنَ الإِشَارَةِ هُنَا إِلَى أَنَّ بعض بَنِي إِسْرَائِيلَ أخفوا الكثير من هَذِهِ الأَلْوَاحَ وَجَعَلُوهَا قَرَاطِيسَ، فلو كانت هي الوصايا العشر فسوف تكون قليلة ومحدودة ولا ينبطبق عليها وصف إبداء القليل وإخفاء الكثير فهي لا تتجاوز العشرة، كَمَا فِي **سُورَةِ الأَنْعَامِ: وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ قُلْ**

مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾.

وَلِذَلِكَ حِينَما بُعِثَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَنْزَلَ اللهُ لَهُ قُرْآنًا؛ بِحَيْثُ يَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّحْرِيفِ. وَلَنَا فِي هَذَا بَحْثٌ كَامِلٌ.

أينَ كتابُ موسى الآنَ؟

سورةُ البقرةِ: وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾.

سورةُ البقرةِ: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾.

سورةُ البقرةِ: قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾.

سورةُ آلِ عِمْرَانَ: نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾.

سورةُ النِّسَاءِ: يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ

شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾.

سورةُ فَاطِرٍ: وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾.

سورةُ الأَحْقَافِ: قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾.

سورةُ الأَحْقَافِ: قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾.

سورةُ المَائِدَةِ: وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾.

سورةُ الأَنْعَامِ: أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾.

سورةُ يُونُسَ: فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾.

سورةُ الشُّعَرَاءِ: وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾.

سورةُ الإِسْرَاءِ: قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾.

سورةُ سَبَإٍ: وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾.

سورةُ العَنْكَبُوتِ: وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾.

سورةُ النَّمْلِ: إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾.

سورةُ النَّحْلِ: وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾.

من الآياتِ السابقةِ، يَظْهَرُ لَنَا أَنَّ كِتَابَ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - مُصَدِّقًا لِكِتَابِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَمُصَدِّقًا لِمُحْتَوَى كِتَابِهِ، وَلَكِنْ هُنَاكَ بَعْضُ الزِّيَادَاتِ المَوْجُودَةِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فَعِنْدَ العَوْدَةِ لِمَوْضُوعِ كِتَابِ الذِّكْرِ الَّذِي شَرَحْنَاهُ سَابِقًا، نَجِدُ أَنَّ كِتَابَ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - احْتَوَى ذِكْرًا لِمَنْ مَعَهُ وَذِكْرًا لِمَنْ قَبْلَهُ، فليس من الممكن أن يكون في كتاب موسى ذكر لمن مع محمّد عليهما السّلام.

سورةُ الأَنْبِيَاءِ: أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾.

سورةُ الأَنْبِيَاءِ: لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾.

وَكَمَا أَسْلَفْنَا سَابِقًا، فَإِنَّ الذِّكْرَ قَدِيمٌ جِدًّا، وَجَاءَ بِهِ كُلُّ مَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ. فَفِي سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ: وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾.

وَعَلَى لِسَانِ نُوحٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ: أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾.

وَعَلَى لِسَانِ هُودٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾.

وَمِنْ هُنَا نُلَاحِظُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ جَاءَ بِالذِّكْرِ، وَالذِّكْرُ الَّذِي كَانَ مَعَهُ يَحْتَوِي عَلَى الرِّسَالَةِ المُنَزَّلَةِ لَهُ كَامِلَةً، وَهُوَ يَحْتَوِي أَيْضًا عَلَى ذِكْرٍ لِمَنْ قَبْلَهُ، وَقَدْ يَكُونُ احْتَوَى عَلَى ذِكْرٍ مِمَّنْ مَعَهُ كَمَا فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، وَهَكَذَا كَانَ لِكُلِّ رَسُولٍ. فَمُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- جَاءَهُ مِنَ الذِّكْرِ قِصَصٌ لِمَنْ سَبَقَهُ. وَمِنْ هُنَا نَسْتَنْتِجُ أَنَّ كِتَابَ مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- احْتَوَى جَمِيعَ التَّعْلِيمَاتِ وَالإِرْشَادَاتِ وَالأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي الَّتِي احْتَوَاهَا كِتَابُ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، بِالإِضَافَةِ إِلَى ذِكْرٍ كَثِيرٍ مِنَ الأَقْوَامِ مِمَّنْ سَبَقُوا أَوْ كَانُوا مَعَ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَمَا بَعْدَهُ، مِثْلَ قِصَّةِ مَرْيَمَ وَعِيسَى -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- وَغَيْرِهَا مِنَ المَوَاقِفِ وَالقِصَصِ، مَضَافًا إِلَيْهِ ذِكْرُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

فَالِاخْتِلَافُ فَقَطْ فِي الكِتَابِ هُوَ مَا زِيدَ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرٍ بِحَسَبِ كُلِّ زَمَانٍ، وَقَدْ لَا يَكُونُ قَدْ ذُكِرَتْ جَمِيعُ قِصَصِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمَّا التَّعْلِيمَاتُ فَهِيَ وَاحِدَةٌ لِجَمِيعِ الرُّسُلِ. وَأَمَّا التَّغَيُّرَاتِ فِي بَعْضِ التَّشْرِيعَاتِ وَالمَنَاهِجِ، فَقَدْ يَكُونُ اخْتَلَفَ بَعْضُهَا فِي الكِتَابِ، وَلَكِنَّ الرَّاجِحَ عِنْدِي أَنَّهَا اخْتَلَفَتْ فَقَطْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

عِلْمًا أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُوْثَقٌ فِي أُمِّ الْكِتَابِ الْمَوْجُودِ عِنْدَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَفِي **سُورَةِ الزُّخْرُفِ: حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾.**

وَفِي **سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾.**

فَيَبْدُو لِي مِنْ خِلَالِ تَدَبُّرِ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنَّ الْأَحْكَامَ الَّتِي اخْتَلَفَتْ كَانَتْ فِي الْإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَاةِ، فَعِنْدَمَا بُعِثَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَلَّلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْضَ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ، كَمَا فِي **سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾.**

وَكَوْنَ عِيسَى قَدْ أُوتِيَ كِتَابَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَالتَّعْلِيمَاتُ الَّتِي وَصَلَتْهُ هِيَ نَفْسُ مُحْتَوَى كِتَابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبِذَلِكَ فَلَا بُدَّ أَنَّ الَّذِي أَحَلَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مَا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ قَدْ جَاءَهُ فِي الْإِنْجِيلِ، فَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَ كِتَابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُطْلَقًا.

وَسَنَأْتِي بِالتَّفْصِيلِ عَلَى التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ.

وَنُلَاحِظُ فِي سُورَةِ النَّجْمِ وَسُورَةِ الْأَعْلَى أَنَّ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَتْ هِيَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ لِكُلٍّ مِنْهُمَا، حَيْثُ فِيهَا إِرْشَادَاتٌ وَتَعْلِيمَاتٌ وَذِكْرٌ وَتَفْصِيلٌ لِلْخَلْقِ وَكُلُّ مَا هُوَ مُحْتَوَى لِلرِّسَالَةِ، كَمَا فِي **سُورَةِ**

النَّجْمِ: أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾.

فَهَلْ وَاجِبٌ عَلَيْنَا كَمُسْلِمِينَ اتِّبَاعُ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ؟

الْحَقِيقَةُ أَنَّ الْقُرْآنَ يُوَضِّحُ لَنَا أَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِجَمِيعِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ، وَمِنْ ضِمْنِهَا الْكِتَابُ الْمَعْرُفُ أصلُ هَذَا الْبَحْثِ، وَلَكِنْ، مَنْ يَقْرَأُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ يَجِدُ أَنَّ بِهِمَا مِنَ التَّحْرِيفِ مَا بِهِمَا، وَالْوَاضِحُ أَنَّهُمَا لَيْسَا أَصْلًا الْإِنْجِيلَ وَالتَّوْرَاةَ، فَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِالْكُتُبِ الَّتِي أَرْسَلَهَا اللهُ حَتَّى وَإِنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَ أَيْدِينَا، وَفِي الْمُقَابِلِ فَالْوَاضِحُ عِنْدَ تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ أَنَّ اللهَ جَعَلَ كِتَابَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْمُهَيْمِنَ عَلَى جَمِيعِ الْكُتُبِ، كَمَا فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: **وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾.**

فَنُلَاحِظُ أَنَّ اللهَ أَمَرَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَا يَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ، وَأَكَّدَ ذَلِكَ بِأَنْ جَعَلَ لِكُلٍّ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا، وَلِذَلِكَ فَبِمَا أَنَّ كِتَابَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هُوَ الْمُهَيْمِنُ وَالْمُكَمِّلُ لِلدِّينِ وَالْمُصَدِّقُ لِكِتَابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَحْتَوِيهِ كَامِلًا فِي طِيَّاتِهِ أَوْ يَحْتَوِي مَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كِتَابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَبِذَلِكَ فَنَحْنُ لَسْنَا مَأْمُورِينَ بِاتِّبَاعِ الْإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَاةِ الْمَوْجُودَيْنِ الْآنَ.

وَفِي **سُورَةِ الْجَاثِيَةِ: ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾.**

وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الْإِنْجِيلَ، وَبِشَهَادَةِ الْمَسِيحِيِّينَ أَوِ النَّصَارَى، هُوَ مِنْ تَأْلِيفِ مَنْ جَاءَ بَعْدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَوَاضِحٌ أَنَّ مُحْتَوَاهُ أَوْ مُعْظَمَهُ هُوَ سَرْدٌ وَتَأْلِيفٌ لِمَا حَصَلَ فِي حَيَاةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى فِي قِصَّةِ صَلْبِهِ وَمَوْتِهِ وَقِيَامِهِ، فَكَيْفَ يَكُونُ هُوَ مِنْ كَتَبَه؟

وَإِضَافَةً إِلَى كُلِّ مَا سَبَقَ، فَلَوْ أَنِّي كُنْتُ مُطَالَبًا بِالْأَخْذِ بِكُلِّ مَا جَاءَ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ، لَكَانَ مِنَ الْمُحَتَّمِ عَلَيْنَا مَثَلًا أَنْ نَتَّبِعَ الرَّهْبَانِيَّةَ الَّتِي كَتَبَهَا اللهُ عَلَيْهِمْ، أَوْ لَكَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْنَا مَثَلًا كُلُّ ذِي ظُفُرٍ وَمُعْظَمُ الشُّحُومِ فِي الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، كَمَا فِي **سُورَةِ الْأَنْعَامِ: وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾.**

وَأُكَرِّرُ أَنَّهُ، وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ، أَنَّ كِلَا الْإِنْجِيلَ وَالتَّوْرَاةَ الْحَقِيقِيَّيْنِ هُمَا كُتُبٌ إِلَهِيَّةٌ مُنَزَّلَةٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنَ الْوَاجِبِ الْإِيمَانُ بِهِمَا، كَمَا فِي **سُورَةِ الْمَائِدَةِ: وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾.**

وَفِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ أَيْضًا: **وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾.**

وَفِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: **قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾.**

بِمَعْنَى أَنَّنَا، وَمِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْنَا، الْإِيمَانُ بِهِمَا حَتَّى وَإِنْ لَمْ نَجِدَهُمَا أَوْ نَجِدَ النُّسَخَ الصَّحِيحَةَ مِنْهُمَا، وَهَذَا هُوَ أَسَاسُ الْإِيمَانِ: أَنْ أُصَدِّقَ بِالشَّيْءِ دُونَ أَنْ أَرَاهُ، كَإِيمَانِي بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى كُتُبِهِ، وَخَاصَّةً الْكِتَابَ.

وَبَعْدَ كُلِّ مَا سَبَقَ، وَبَعْدَ أَنْ أَخْفَى بعض من أَهْلُ الْكِتَابِ كِتَابَ اللهِ وَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَحَرَّفُوهُ، وَحَاوَلُوا قَدْرَ اسْتِطَاعَتِهِمْ وَأَكْثَرَ أَنْ لَا يُظْهِرُوهُ ثَانِيَةً، مُحَارِبِينَ بِذَلِكَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمُخَالِفِينَ لِأَوَامِرِهِ، فَنَجِدُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَعَادَ إِظْهَارَهُ مِنْ خِلَالِ رِسَالَةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، مُتَمِّمًا نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ مَنْ كَرِهَ، كَمَا فِي

سُورَةِ التَّوْبَةِ: يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾.

وَفِي **سُورَةِ الصَّفِّ: يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾.**

فَنَسْتَنْتِجُ مِنْ كُلِّ مَا قَدْ سَبَقَ أَنَّ كِتَابَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْبَحَ الْآنَ فِي أَيْدِينَا أو ما أراد الله أن يكون منه في أيدينا، وَلَقَدْ يَسَّرَهُ اللهُ لِيَكُونَ أَيْضًا بِلِسَانِنَا، كَمَا فِي **سُورَةِ مَرْيَمَ: فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾.**

وَفِي سُورَةِ الدُّخَانِ: فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾.

وَفِي سُورَةِ يُوسُفَ: إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾.

وَفِي سُورَةِ الرَّعْدِ: وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾.

وَفِي سُورَةِ النَّحْلِ: وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾.

وَفِي سُورَةِ طه: وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾.

وَفِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ: بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾.

وَفِي سُورَةِ الزُّمَرِ: قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾.

وَفِي سُورَةِ فُصِّلَتْ: كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾.

وَفِي سُورَةِ فُصِّلَتْ أَيْضًا: وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾.

وَفِي سُورَةِ الشُّورَى: وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾.

وَفِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ: إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾.

وَفِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ: وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾.